

أضواء على الصحيحين

[163] قد امتلأت نفسه بالعجب والغرور، ويجرؤ في أن ينسب صفة الاستهزاء والسخرية - التي هي من صفات الجاهلين - إلى الله ! ويقول : أتستهزئ مني وأنت رب العالمين ؟ ! أعاذنا الله من هذه الموضوعات والخزعبلات وأقوال الزور من المزورين والقائلين بها ، ونستغفره من كل ذلك. (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما) (1). 4 - الله وتنقلاته المسألة الرابعة في بيان ضعف التوحيد في الصحيحين هي ما أخرجه البخاري ومسلم في كتابيهما من الأحاديث بأسانيد ومتون مختلفة حول مسألة نزول الله إلى السماء الدنيا ، وهذه الأحاديث جميعها تنتهي إلى راو واحد وهو أبو هريرة الدوسي. نذكر بعضها كأثلة على الموضوع: 1 - عن أبي هريرة: أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: ينزل ربنا تبارك وتعالى في كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيب له ؟ ومن يسألني فأعطيه ؟ ومن يستغفرني فأغفر له ؟ (2) أخرجه البخاري في موردين باختلاف وتفاوت، ففي الأول ينزل ربنا ، وفي الآخر يتنزل ربنا. وأما مسلم فقد أخرجه بلفظ ينزل ربنا.

_____ (1) الأحزاب: 71. (2) صحيح البخاري 2: 66

كتاب التهجد باب الدعاء والصلاة في آخر الليل، وج 8: 88 كتاب الدعوات باب الدعاء نصف الليل، وج 9: 175 كتاب التوحيد باب قول الله تعالى (يريدون أن يبدلوا كلام الله)، سنن ابن ماجه 1: 435 كتاب الصلاة باب (182) باب ما جاء في أي ساعات الليل أفضل ح 1366 - 1367، صحيح مسلم 1: 521 كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب (24) باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل والأجابة فيه ح 168 - 169.